الخارجة فمن اراد معرفتها فليرجع الى الاوقيانوس» ثم تنفّس الصعداء وقال: «اه والحمد لله. وهذا تعريب عبارة عاصم مع بعض تصرّف وايضاح وتصحيح ما فرط فيه من السهو قال: «الخارجة المساهمة بالاصابع ومثلها المناهدة وذلك ان العرب الاوّلين لم يكونوا يعرفون الكتابة فكانوا اذا ارادوا قسمة شيء بينهم قسموهُ بحساب الاصابع وكذلك كانوا يفعلون في الضرب» اه

قلنا: كنّا نودُّ ان يورد البيان تعريب نصّ الاوقيانوس دون زيادة ولا نقصان وبدون «بعض تصرّف وايضاح وتصحيح ما فرط فيه من السهو» لانَّ ما خُيّل اليه أنهُ كذلك أوقع الابهام والايهام. والخطأ في تحصيل المرام. لمعنى الخارجة التي يدور عليها الكلام ولذلك جئتُ بما يرفع اللثام. عن محيّا اللَّبس والشبهة في الافهام. موردًا ما اخذتهُ عن الامام النطاسي. الشيخ محمود شكري افندي الآلوسي. وعن غيره من الائمّة الاعلام. المشهورين في دار السلام (ستأتي البقيّة)

فوائد لغوية

لحضرة الامير شكيب ارسلان احد اعضاء الجمعية الاسيوية

قال لنا الفاضل الذي اجبناهُ على اسئلته الواردة في العدد الثالث والعشرين من هذه المجلة: قد فهمنا كلامك في «النوادي» وانها ممّا ورد في اقوال المتقدّمين والمتأخرين ولم يخلُ منهُ كلام الجاهليين فضلًا عن كون القياس يؤيد هذا الجمع. امّا «استأسر» فلم تورد لنا عليها سوى شاهد ابن الاثير صاحب التاريخ وابن الاثير هذا مولّد ويجوز ان يسقط فيما سقط فيه غيرهُ مهما كان من علوّ طبقته ورفعة قدره فهل يا ترى اذا ذهب قوم الى ان «استأسر» الواردة في حديث المطرّزي هي تحريف يمكنك ان تأتينا بشاهد ينفي عنها هذه الشبهة ويؤكد ان الحديث مرويٌّ بلفظهِ ولا دخل فيه؟

(قلتُ) اذا لم يقنعك الامام المطرّزي بروايته وابن الاثير في درايته جئتك بابي الطيب المتنبّي الذي كان فوق طبقته في الشعر اماماً بل امّةً وحدهُ في علم اللغة وذلك حيث لا يحتمل وقوع التحريف قال:

تقنص الخيلَ خيلهُ قنصَ الوحـ ـشِ ويستأسرُ الحميسَ الرعيلُ

وقال في محلّ آخر:

يستأسرُ البطلَ الكميَّ بنظرةٍ ويجول بين فـؤادهِ وعزائهِ

قال صاحبنا ما بعد هـذا من متنع والله انني لأخجل ان ارتاب في لغة المتنبي وانهم في العربيَّة من سألهُ يوماً ابو عليّ الفارسيّ صاحب الايضاح والتكملة: «كم لنا من الجموع على وزن فَعْلى ؟ فقـال: في الحال حَجْلى وظربى. قال الشيخ ابو علي: فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليالٍ على ان أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد. قال ابن خلّكان: وحسبك من يقول في حقّهِ ابو علي هذه المقالة. وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة المُطّلعين على غريبها وحوشيّها ولا يُسأل عن شيء. الّا واستشهد فيهِ بكلام العرب. فحاشا للمتنبي ان يكون قد استعمل لفظة «استأسر» بمعنى اسر متابعة او على غير بيّنة

(قلتُ) وقد حدّثني من أثق بهِ انهُ رأى هذه اللفظة بهـذا المعنى في ديوان البحتريّ ايضاً. امّا احتمال تحريفها في رواية الحديث لاسيّما وانهم اجروا رواية الاحاديث بالمعنى احياناً فهـذا بعيدٌ جدّاً اوّلاً لكون استعمال هؤلاء النحول الذين هم اساطين العربيَّة لهذه اللفظة بمعناها هذا دليلاً على كونها هكذا وردت في الحديث المذكور. ثانياً لكون رواية الحديث بالمعنى انما تقع احياناً اذا كان المقصود استنباط حكم شرعيّ او استخراج نكتة فقهيَّـة. فامّا ان يكون المقام مقام لغةٍ او نحو او صرفٍ ويُروى الحديث بمعناهُ فلا اذ يفوت بذلك محلّ الاستشهاد. ثالثاً قد اجازوا رواية الحديث بالمعنى لكن ليس لكلّ الناس انما حصروها في طبقتين هما الصحابة والتابعون رضوان الله على الجميع فالصحابة كأبي بكر وعُمر وعليّ واصحاب هـذه المرتبة والتابعون كالاوزاعي وسعيد بن المسيب المخزوميّ وسعيد بن جُبير الاحديّ واشباههم وذلك لان مثـل هؤلاء كيفَ روى الكلامَ فكلامهُ حجّة وهو يتزّل ما يقولهُ بمنزلة ما يرويهِ

(قال) امّا برهانك على لفظة «احتمى» بمعنى امتنعَ باستعمال ابن الاثير لهـا ووروودها في شعر ابن هانئ فابن الاثير كما قدّمنـا وابن هانئ وان لقّبوهُ بمتنبي الغرب يجوز ان يُدخل عليهِ وان يتنـاول من لغة العامّة. فتحبّ ان تأتي لنا بشاهد اعلى من كلامهما

(قلتُ) اذا كان ابن هانئ متنبي الغرب بعد متنبي الشرق اصبح لا يميّز بين

العامي والفصيح ولا يفرق بين المعجمين والصريح فمن ذا الذي يميّز بعدهما ؟ أما وانّهُ عندنا شاهد اعلى . ما تقول في ابن دريد ؟ قال : هذا علّم اللغة المُفرد والقائم مقام الخليل بن احمد والذي يوم موتهِ قيـل : مات علم اللغة . (قلتُ) : فهو الذي يقول في مقصورتهِ الشهيرة :

من ظلّم الناس تحاموا ظلمهُ وعزّ عنهم جانبـاهُ واحتمى
وهم لمنْ لان لهم جانبهُ ألذعُ من حيّات أنياب السفا

قلت لهُ : بديهيّ ان « احتمى » هنا لا يتضمن معنى الامتناع عن الطعام . قال : فهل لك ان تريني النص ؟ فاريتهُ اياهُ فنظر في المتن والشرح وقال : لم يبقَ من شبهة في ان ابن هانئ وابن الاثير وغيرهما لم يستعملوا هذا الفعل بهذا المعنى الّا وهم على ثقة من معناهُ

(قال) ذكرت لنا انّ « بارح » جاءت بمعنى « برح » واوردتَ شاهداً من شعر اعرابيّ رواهُ صاحب العقد الفريد وقيـل انّ الامام عمر رضي الله عنهُ نطق بها فلماذا لم ترد هذه اللفظة في مطوّلات اللغة مثل لسان العرب وغيره ؟

(قلتُ) امّا كون عدم ورود اللفظة في بعض متون اللغة مانعاً من التسليم بصحّتها مع قيام الدليل على ذلك من كلام العرب فممّا لا نسلّم بهِ . لقد وردت الفاظ كثيرة في اشعار العرب وكلام الجاهليين واقوال الصحابة كنهج البلاغة مثلاً وهي لا توجد في تلك الكتب . وقالوا لا يحيط بلسان العرب الّا نبيّ . وممّا يؤيد عدم الاحاطة وورود لفظة في هذا المتن وهي غير واردة في غيرهِ بل وورود كلمة في محلّ وهي اذا فتّشت عنها في مادّتها من نفس الكتاب لم تجدها وجلّ من لا يسهو ولا يزلّ عنهُ شيء . فاذا قلنا انّ « بارح » مثلاً ممنوعة لكوننا لم نجدها في القاموس وجاءت في شعر جاهليّ ورواها من هو اوثق من الفيروزابادي لزمنا ان نرجع عن قولنا حالاً خصوصاً وقد تبيّن لك ان كلاً منهم جاء بشيء لم يجئ بهِ الآخر بل انّ اصحاب المختصرات قد ذكروا الفاظاً لم ترد في المطوّلات وكلّهُ يدلّ على الفوت والسهو بحسب البشريّة ويوجب عدم الاقتناع بهذه النصوص حجةً بالغة لاسيما عندما تكون بازاء الشواهد الصريحة

على انّهُ من قال لك ان « بارح » لم ترد في لسان العرب ؟ نعم انها لم ترد في مادّة (برح) لكنّها وردت في مادّة (زيل) فانهُ يقول : « زايلهُ مزايلةً وزيالاً بارحهُ » ويقول

في مادَّة (حفر): « فكانوا لا يبارحون من اشتراها » فكيف يقال بعد هذا انها لم ترد في المتون لا ريب ان الاستقراء يوشك في كثير من الظنون

(قال) قلتَ لا يخطئ من يقول « سعى في نوال الامتياز الفلاني » واستشهدتَ ببيت الحماسة الذي يقول فيه « ربعي الذي ارجو نوال وصالكِ » فالنوال لا يفيد معنى الاخذ لكن يفيد معنى الاعطاء. كما ورد في كتب اللغة نلتهُ انولهُ نوْلًا ونَوالًا اي اعطيتهُ ولعلَّ هذا هو مقصود الشاعر ؟. (قلتُ) فما المانع ان يكون مقصود الكاتب ايضاً في قولهِ « سعى في نوال الامتياز » ؟ ولماذا يُعدّ هذا الاستعمال غلطاً ويُشدَّد فيهِ النكير ولا موجب لهذا اصلًا ؟ وكما يجوز ان يسعى الانسان في نَيل شيء يصحّ ان يقال انهُ سعى في اعطاء الآخرين اياهُ اذ المرجع واحد وليس هذا من التخريجات البعيدة والتأويل المتكلفة لنعدّهُ في حكم الغلط

(قال) فاحبُّ ان تنشر ما دار بيننا ايضاً هذه المرة لا تجهيلًا لاحد ولا تعريضاً بمنتقد ولكن حرصاً على فوائد اللغة ونفاسةً بمقام كبار الكتَّاب والفصحاء ان يظنّ كونهم لم يعلموا ماذا قالوا وانها قد ظهرت فرطاتهم لمتأخري هذا العصر

الصاعقة والقضيب الواقي منها

للاب موريس كوشجت مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبي

رغب الينا بعض القرَّاء ان نكتب لهم نبذةً في الصاعقة وطريقة الوقاية منها. فلبّينا الى دعائهم بطيب الخاطر لاسيما وان فصل الشتاء وحدوث الصواعق في هذه الاشهر من اننسب الدواعي للبحث عن هذا الامر

١ تعريف الكهرباء الجوّيَّة

قد ثبت بالاختبار ان الكهرباء منتشرة في الجوّ وذلك ليس فقط في وقت الانواء والظواهر الجوّيَّة بل في كلّ فصول السنة. ولبيان الامر آلات تدعى دليل الكهرباء او إلكتروسكوب (électroscope). وان اردت ان تختبر الامر فخذ اسطوانة معدنيَّةً محدَّدة في طرفها الاعلى منتهيةً في طرفها الاسفل بورقتين رقيقتين من الذهب المطرَّق. ثم علّق الاسطوانة المذكورة عموديًّا

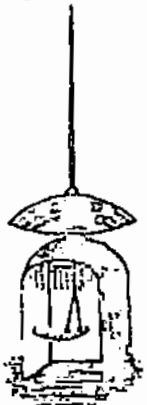

الشكل ١ إلكتروسكوب